هاتين الجنتين عن الأوليين حتى قيل ومن دونهما فإن قلت مدهامتان دون
ذواتا أفنان ونضاختان دون تجريان وفاكهة دون فاكهة وكذلك صفة
الحور والمتكأ وقرئ ذو الجلال صفة للاسم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الرحمن أدى شكر ما أنعم الله عليه

سورة الواقعة مكية وهي سبع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم وقعت الواقعة كقولك كانت
الكائنة وحدثت الحادثة والمراد القيامة وصفت بالوقوع لأنها تقع لا محالة
فكأنه قيل إذا وقعت التي لا بد من وقوعها ووقوع الأمر نزوله يقال وقع ما
كنت أتوقعه أي نزل ما كنت أترقب نزوله فإن قلت بم انتصب إذا قلت
بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل أو بمحذوف بمعنى إذا وقعت كان
كيت وكيت أو بإضمار اذكر كاذبة نفس كاذبة أي لا تكون حين تقع نفس تكذب
على الله وتكذب في تكذيب الغيب لأن كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة مصدقة
وأكثر النفوس اليوم كواذب مكذبات كقوله فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا
بالله وحده لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم ولا يزال الذين كفروا
في مرية منه حتى تأتيهم الساعة واللام مثلها في قوله تعالى يا ليتني قدمت
لحياتي أو ليس لها نفس تكذبها وتقول لها لم تكوني كما لها اليوم نفوس كثيرة
يكذبنها يقلن لها لن تكوني أو هي من قولهم كذبت فلانا نفسه في الخطب
العظيم إذا شجعته على مباشرته وقالت له إنك تطيقه وما فوقه فتعرض
له ولا تبالي به على معنى أنها وقعة لا تطاق شدة وفظاعة وأن لا نفس حينئذ
تحدث صاحبها بما تحدثه به عند عظائم الأمور وتزين له احتمالها وإطاقتها
لأنهم يومئذ أضعف من ذلك وأذل ألا ترى إلى قوله كالفراش المبثوث

والفراش

والفراش مثل في الضعف وقيل كاذبة مصدر كالعاقبة بمعنى التكذيب من قولك
حمل على قرنه فما كذب أي فما جبن وما تثبط وحقيقته فما كذب نفسه فيما حدثته
به من إطاقته له وإقدامه عليه قال زهير
إذا ما الليث كذب عن أقرانه صدقا
أي إذا وقعت لم تكن لها رجعة ولا ارتداد
خافضة رافعة ترفع أقواما وتضع آخرين إما وصفا لها بالشدة لأن الواقعات العظام
كذلك يرتفع فيها ناس إلى مراتب ويتضع ناس وإما أن الأشقياء يحطون إلى الدركات
والسعداء يرفعون إلى الدرجات وإما أنها تزلزل الأشياء وتزيلها عن مقارها فتخفض
بعضا وترفع بعضا حيث تسقط السماء كسفا وتنتثر الكواكب وتنكدر وتسير الجبال
فتمر في الجو مر السحاب وقرئ خافضة رافعة بالنصب على الحال رجت حركت
تحريكا شديدا حتى ينهدم كل شيء فوقها من جبل وبناء وبست الجبال وفتت حتى تعود
كالسويق أو سيقت من بس الغنم إذا ساقها كقوله وسيرت الجبال منبثا متفرقا
وقرئ بالتاء أي منقطعا وقرئ رجت وبست أي ارتجت وذهبت فإن قلت
بم انتصب إذا رجت قلت هو بدل من إذا وقعت ويجوز أن ينتصب بخافضة
رافعة أي تخفض وترفع وقت رج الأرض وبس الجبال لأنه عند ذلك ينخفض
ما هو مرتفع ويرتفع ما هو منخفض أزواجا أصنافا يقال للأصناف التي بعضها
مع بعض أو يذكر بعضها مع بعض أزواج فأصحاب الميمنة الذين يؤتون صحائفهم
بأيمانهم وأصحاب المشأمة الذين يؤتونها بشمائلهم أو أصحاب المنزلة السنية
وأصحاب المنزلة الدنية من قولك فلان مني باليمين وفلان مني بالشمال إذا وصفتهما
بالرفعة عندك والضعة وذلك لتيمنهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل ولتفاؤلهم
بالسانح وتطيرهم من البارح ولذلك اشتقوا لليمين الاسم من اليمن وسموا
الشمال الشؤمى وقيل أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة أصحاب اليمن والشؤم لأن

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1